

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 106 @ كالبحر قال ابن عطية وهذا ضعيف واين كان الموج كالجبال على هذا وصوبه
الزمخشري وقال كانت تجري في موج كالجبال قبل التطبيق وقبل أن يغمر الماء الجبال ! 22
! كان اسمه كنعان وقيل يام وكان له ثلاث بنون سواه وهم سام وحام ويافث ومنهم تناسل
الخلق ! 2 2 ! أي في ناحية ! 2 2 ! يحتمل أربعة أوجه أحدها أن يكون عاصم اسم فاعل
ومن رحم كذلك بمعنى الراحم فالمعنى لا عاصم إلا الراحم وهو ا فاعل والثنائي أن يكون
عاصم بمعنى ذي عصمة أي معصوم ومن رحم بمعنى مفعول أي من رحم ا فالمعنى لا معصوم إلا من
رحمه ا والاستثناء على هذين الوجهين متصل والثالث أن يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى
المفعول والمعنى لا عاصم من أمر ا لكن من رحمه ا فهو المعصوم والرابع عكسه والاستثناء
على هذين منقطع ! 2 2 ! عبارة عن جفوف الأرض من الماء ! 2 2 ! أي أمسكي عن المطر وروى
أنها أمطرت من كل موضع منها ! 2 2 ! أي نقص ! 2 2 ! أي تم وكمل ! 2 2 ! أي استقرت
السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل ! 2 2 ! أي هلكا وانتصب على المصدر ! 2 2
يحتمل أن يكون هذا النداء قبل الغرق فيكون العطف من غير ترتيب أو يكون بعده ! 2 2
أي وقد وعدتني أن تنجي أهلي ! 2 2 ! أي ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم لأنه كافر
وقال الزمخشري لم يكن ابنه ولكنه خانت أمه وكان لغير رشده وهذا ضعيف لأن الأنبياء عليهم
السلام قد عصمهم ا من أن تزني نساؤهم ولقوله ونادى نوح ابنه ! 2 2 ! فيه ثلاث تأويلات
على قراءة الجمهور أحدها أن يكون الضمير في إنه لسؤال نوح نجاه ابنه والثاني أن يكون
الضمير لابن نوح وحذف المضاف من الكلام تقديره إنه ذو عمل غير صالح والثالث أن يكون
الضمير لابن نوح وعمل مصدر وصف به مبالغة كقولك رجل صوم وقرأ الكسائي عمل بفعل ماض غير
صالح بالنصب والضمير على هذا لابن نوح بلا إشكال ! 2 2 ! أي لا تطلب مني أمرا لا تعلم
أصواب هو أم غير صواب حتى تقف على كنهه فإن قيل لم سمي نداءه سؤالاً ولا سؤال فيه فالجواب
أنه تضمن السؤال وإن لم يصرح به ! 2 2 ! أن في موضع مفعول من أجله تقديره أعطك كراهة
أن تكون من الجاهلين وليس في ذلك وصف له بالجهل بل فيه